الصحة وذكرناه وليس فيه عن انس قول شي من ذلك من قبل نفسه الا من حكايته عن
المرتد النصراني ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما اوحي اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم
القران وانه من عند الله اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم
او كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه او قلمه لكلمة او
كلمتين مما نزل على الرسول عليه السلام قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه
الرسول يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة فطنة الكاتب على الكلام ومعرفته وجودة
حسه وفطنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او مبتدا
الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في آية ولا سورة ٥ وكذلك قوله عليه السلام
ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الآي وجهان وقراءتان انزلتا
جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاملا احداهما وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى
الكلام الى الاخرى فذكرها للنبي كما قدمنا فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله
من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور
وقد قرا جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذلك كلمات جاءت
على وجهين في غير المقاطع قراهما معا الجمهور وثبتتا في المصحف مثل قوله وانظر الى العظام
كيف ننشزها وننشرها ويقص الحق ويقضي الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا تسبيب

بالراء بالزاي

في جملة الكلام كما لا يتفق

بذنب ان لو كان قال بعضهم المعصوم ههنا تبرئة من العيوب واما قوله
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة
وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل
نبوته منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت ظهره حكى معناه السمرقندي وقيل المراد
بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل
حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه مكي وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك
حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل معناه خففنا عليك ما حملت بحفظنا
لما استحفظت وحفظ عليك ومعنى انقض اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل
ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته وحرمت
عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله
له وكفايته من ذنوب لو كانت لانقضت ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل
عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظ من
وحيه ٥ واما قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه
وسلم فيه من الله تعالى نهي فيعد معصية ولا عده الله معصية بل لم يعده اهل العلم
معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال نفطويه وقد حاشاه الله من ذلك بل
كان مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه
وحي وكيف وقد قال الله تعالى له فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله

بيان نفطويه

Copyright King Saud University